

1- إشكالية الدراسة:

إن الحياة الإجتماعية عبارة عن مجموعة من النظم الإجتماعية التي تتألف مع بعضها البعض في صورة تفاعل مكونة بذلك البناء الإجتماعي لهذه الحياة، هذا البناء يتكون من مجموعة من الأنظمة و المؤسسات الإجتماعية التي تؤدي دورها عن طريق التفاعل الإجتماعي الذي يقوم به الأفراد في هذه المؤسسات.

ولا شك أن المدرسة هي ثاني وأهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية بعد الأسرة، ويعملان جنبا إلى جنب في إتمام عملية التنشئة الإجتماعية للفرد لكي يصبح عضوا نافعا للمجتمع. وعليه فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تعد نظاما متكاملًا يتكون من عدة عناصر محددة ومتفاعلة تمارس أدوارا ووظائف معينة في إطار الحياة الإجتماعية، وعليها الكثير من المسؤوليات تجاه النشء خاصة في مجال تربية التلاميذ معرفيا وسلوكيا ومهنيًا، وتأتي أهمية المؤسسات التربوية على المستوى المعرفي و المهني من خلال التطور الحضاري الذي يحققه المجتمع.

ولكن في ظل التغيرات الإجتماعية التي حدثت في أرجاء العالم في العقود الأخيرة أصبحت هذه المؤسسات التربوية تواجه الكثير من المشكلات السلوكية التي تؤثر عليها وعلى مجتمعها، وبالتأكيد فإن العنف هو أحد أشكال هذه السلوكيات الذي تطورت أنماطه وأساليبه حتى وصل إلى إحداث أضرار مادية بالأفراد أو بالبناءات المدرسية نفسها.

إن الدارس لظاهرة العنف يجدها متعددة ومتنوعة ومتداخلة، وفي بحثنا هذا نأخذ بالدراسة مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي، سواء كان بين التلاميذ تجاه بعضهم البعض، أو بين التلاميذ تجاه الأساتذة، الإدارة المدرسية و الممتلكات المدرسية.

وبطبيعة الحال يتخذ العنف أشكالا متعددة ومختلفة نفسية، بدنية، ومعنوية، لذا يعتبر مشكلة خطيرة تواجه كثيرا من المجتمعات في العالم، مما يزيد في خطورتها، وأن غالبية من يتورطون فيها من الشباب، حيث يتم سلوكهم بالتسرع وعدم التروي، والشباب هم أكثر فئات المجتمع تعرضا للتقليد و المحاكاة، وإن كان ما يجري من عنف يقع خارج نطاق أوطانه ذلك لأن العالم الحديث أصبح صغيرا بحكم ما يمتاز به من وسائل اتصال

بالغة السرعة، فما يجري في أقصى شمال العالم يعلم به أقصى جنوبه في حال وقوعه، و العنف فوق أنه أسلوب بدائي غير متحضر يشكل في كثير من الأحيان جريمة يعاقب عليها المجتمع، وككل الجرائم ينخر في كيان المجتمع فينال من تماسكه واستقراره وأمنه.¹

فالعنف إذن يعد شكلا من أشكال السلوكيات غير السوية و الجانحة، أو الإجرامية حتى أصبح واسع الانتشار في العصر الحديث، و هذا ما نسمعه أو نراه، أو نقرأ عنه، و خاصة العنف الذي تقوم به فئات المرحلة الثانوية، حيث لوحظ مؤخرا أن تلاميذ هذه المرحلة ينتشر بينهم العنف بأشكال مختلفة و قد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية لهؤلاء التلاميذ و هي مرحلة المراهقة التي تتميز بمجموعة من المتغيرات الجسمية و النفسية والعقلية، وفيها يبدأ الفرد بمحاولة إثبات الذات والتغلب على الصعاب و المشكلات التي تعترض طريقه.

وقد أثرت في الأعوام الأخيرة العديد من الملاحظات التي تشير إلى انتشار ظاهرة العنف في مؤسسات التعليم الثانوي، فبروز مثل هذه الظاهرة في بيئة من المفترض أن تكون الأسرة الثانية للتلميذ قد يحول دون استفادته من فرص التعليم و التنشئة التي تتيحها المدرسة، إلى جانب عنف التلاميذ تجاه الأساتذة و الإدارة المدرسية، وظاهرة اعتداء التلاميذ على الأساتذة أو الإدارة أصبحت ملاحظة، إلا أنها غير قاصرة على المدرسة الجزائرية لوحدها بل تمتد إلى معظم الأنظمة التربوية العالمية.

والإحصاءات المتوفرة في بعض البلدان خير دليل على زيادة معدلات العنف في المؤسسات التربوية، ففي المجتمعات الغربية يجتاح العنف المسلح المدارس الأمريكية بصورة مخيفة فهناك 100 طفل أمريكي يحملون مسدساتهم إلى مدارسهم كل يوم - حسب إحصائيات في التسعينات من القرن الماضي - مما قد يتسبب في غياب 160 تلميذا يوميا خوفا من مسدسات زملائهم و يتلقى 90 معلما يوميا تهديدات باستخدام العنف ضدهم، و يقتل 40 تلميذا و يصابون يوميا جراء استخدام الأسلحة النارية.²

¹ أحسن طالب: الوقاية من الجريمة، دار الطليعة، بيروت، 2001، ص: 215.

² نزيهة خليل: أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005، ص: 5.

وفي بلجيكا سنة 1992 اصدرت إحصائية تبين منها 27% من التلاميذ يقومون بأعمال العصابات، و أن ما نسبته 28% من هؤلاء التلاميذ قاموا ولو مرة على الأقل بأعمال إجرامية أثناء فترة الدراسة.¹

وتعرف فرنسا أيضا تزايدا في وتيرة العنف الممارس من طرف التلاميذ، حيث بينت إحصائيات وزارة التربية الوطنية تطور هذه الظاهرة منذ التسعينات، ففي سنة 1995 اعتبر 24% من التلاميذ أن العنف يمارس في مدارسهم لترفع نسبتهم عام 1998 إلى 41%.² أما في ألمانيا فأقل ما يقال أن العنف يتصاعد في مدارسها بصورة شبه يومية، كما بينت ذلك وسائل الإعلام، فحوالي 5% من التلاميذ حاليا يمارسون أشكالاً متنوعة من العنف بشكل معتاد، فقد عرضت الدراسة التي أصدرتها إدارة المباحث الجنائية الألمانية في مطلع عام 2005 أن: " نحو 625 ألف تلميذ من إجمالي 12.5 مليون تلميذ يلجؤون بصفة دائمة للعنف".³

وفي المملكة العربية السعودية تشير دراسة مركز أبحاث الجريمة أن جرائم العنف تحتل المرتبة الثالثة في قائمة الجرائم بنسبة 15%.⁴ كما أكدت ذلك سهام صالح في دراسة قدمها قسم العلوم الإجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عن المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة، اتضح أن العنف يمثل نسبة عالية بلغت 35.8% من بين المشكلات السلوكية الأخرى.⁵

¹ علي بن عبد الرحمان الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والإداريين والتلاميذ، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003، ص: 23، نقلا عن: 8:35 a 12-11-2007. www.nauss.edu.sa

² إيلين صعب: " التربية والتعليم و العنف المدرسي"، نقلا عن: 9:45 a 23-01-2007. www.alkomate.net/vb/shouthead, p :7 ,

³ أحمد المتبولي: " العنف يتصاعد بمدارس ألمانيا ويرعب تلاميذها " : نقلا عن : 9:30 : [http:// www-islamonline.net](http://www-islamonline.net).23-10-2007.

⁴ علي بن عبد الرحمان الشهري: مرجع سابق، ص: 11.

⁵ سهام صالح: " العنف المدرسي يمثل 35.8% من المشاكل السلوكية "، نقلا عن :

www.asharqalawsat.com/details.asp.25/02/2007. a 10:30

أيضا تشير إحصائية أخرى في الأردن إلى ان العنف في المؤسسات التربوية ظاهرة مستفحلة، حيث أشار ما يقارب من 98% من تلاميذ المدارس أن العنف موجود في هذه المدارس.¹

إذن نفهم أن هذه الظاهرة تفتت بصورة ملموسة في السنوات الأخيرة في العديد من المجتمعات، بمختلف أنماطها وفي أغلب المؤسسات التربوية، وأصبحت حقيقة واقعية وملموسة، ولا سيما في السنوات الأخيرة، حيث أحصى المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي ما بين 1999-2001 في آخر تقرير له عن 2300 حالة عنف معنوي و 2273 حالة عنف جسدي بين التلاميذ و 1786 حالة عنف ضد الأساتذة، 45% منها تمثل اعتداءات بين التلاميذ، اعتداءات على الأساتذة بنسبة 38.40% على المراقبين 13% وعلى الإداريين 2%.²

والمتابع لما تعبر عنه وسائل الإعلام- ولا سيما الصحف و الجرائد يستطيع وبسهولة الوقوف على أبعاد هذه الظاهرة التي تتفاقم، وللدرجة المؤرقة والتي تمثل تهديدا للعملية التعليمية و التربوية والأمن المجتمعي بصفة عامة-، وفي هذا الصدد نشرت جريدة الخبر اليومي مقال لها بعنوان " الثانويون الأكثر عنفا في المدارس"،³ وفي مقال آخر نشرته صحيفة الشروق اليومي بعنوان " 30 بالمائة من التلاميذ تعرضوا للعنف في طريقهم للثانوية " وكشفت أيضا بأن 50 بالمائة منهم لا يشعرون بالأمان داخل المدارس بينما شاهد 90 بالمائة منهم مظاهر العنف في الطرقات، هذا ما كشف عنه تحقيق ميداني أعده أحمد حويطي، أستاذ بجامعة الجزائر، شمل 1028 تلميذ من المستوى الثانوي و 346 أستاذ من مختلف التخصصات، بالإضافة إلى 54 مستشارا تربويا.

وهذا ما يكشف - حسب المختصين - تصاعد هستيريا العنف في الجزائر والذي لم يستثن أحدا في ظل الاعتداءات اليومية التي تسجلها المحاكمة، خاصة حالات اعتداء التلاميذ على قرنائهم داخل وخارج الثانويات.⁴

¹ علي بن عبد الرحمان الشهري: مرجع سبق ذكره، ص: 11.

² ف- زكريا: " 61% من التلاميذ يتعرضون للعنف داخل الأقسام"، الخبر اليومي، عدد: 3974، 2004/01/04، ص: 12.

³ شخاب هناء: " الثانويون الأكثر عنفا في المدارس"، الخبر اليومي، العدد: 4679، 2006/10/15، ص: 13.

⁴ بلقاسم حوام: " 30% من التلاميذ تعرضوا للعنف في طريقهم للثانوية"، الشروق اليومي، عدد: 2184، 2007/12/29، ص: 18.

إذن نلاحظ انه في الاونة الاخيرة ظهرت موجات من العنف في المجتمع الجزائري الذي هو ليس بمنأى عنها فكثيرا من المواضيع التي أخذت صورا وأشكالا جديدة ومتعددة، حيث عرفت مدارس اليوم زيادة كبيرة في أعمال العنف لدى التلاميذ واستهلاك المخدرات وظهور المشكلات التربوية، وكذلك ما يعانيه الأساتذة والإداريين من تصرفات بعض التلاميذ غير التربوية تنذر بأنها في خطر وأكثر مظاهر هذه الظاهرة انتشار حالات العنف في المؤسسات التربوية ومن أبسط صورته إلى أقصى صورته، بحيث أصبحت وسائل الإعلام تتحدث عن حالات طعن بالخنجر، أو ضرب بقضبان الحديد، إذن حوادث العنف المدرسي أخذت تتجاوز الشكل التقليدي الذي كان يتمثل في اعتداء زميل له باللسان أو باليد، إذ تطورت وسيلة الاعتداء لتصبح آلات حادة كالشفرة و الخنجر وغيرها.

وعليه نستخلص أن ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري لا تختلف في شيء عما تشهده باقي المجتمعات سوى أنها في طور النشوء، وإن كان لهذه الظاهرة نتائج وخيمة على القيم والأعراف السائدة في وسط أفراد المجتمع، فإن انتشارها في فضاءات التعليم يدعو للقلق أكثر، نظرا للخطر الذي تمثله في مؤسسات من المفروض أنها في منأى عن كل ما يمت بصلة بالسلوكيات غير السوية.

وعليه فظاهرة العنف المدرسي تعد من الظواهر الجديدة على المجتمعات العربية بشكل عام، وعلى المجتمع الجزائري بشكل خاص، إلا أن هذه الظاهرة لا تختلف في مدينة بسكرة إحدى ولايات الجزائر خاصة أننا أصبحنا نسمع ونلاحظ أن الكثير من الأساتذة والإداريين وحتى التلاميذ يشكون من مظاهر العنف المنتشرة في أوساط مؤسساتهم، وفي السياق نفسه أمام تفشي ظاهرة العنف في مؤسسات التعليم الثانوي وتفاقم هذه الظاهرة، دفع هذا بالسلطات المحلية وعن طريق الأمن لولاية بسكرة بتعيين رجال الأمن لحماية التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي الكبرى ببسكرة كثانويتي العربي بن مهيدي وحكيم سعدان.

إذن فازدياد معدلات العنف في اوساط تلاميذ المدارس جعل النقاش يتحول من التركيز على العنف في المجتمع إلى العنف داخل المؤسسات التربوية.¹

وبناء على ما تقدم نطرح التساؤل التالي :

- ماهي مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة والإداريين؟.

وانطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي نشق تساؤلات فرعية تتجه الدراسة صوبها بحثا واستقصاء:

1- ماهي مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة؟.

2- ماهي مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الإداريين؟.

3- هل توجد فروق دالة إحصائية بين آراء الأساتذة والإداريين لمظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي؟.

¹ أحمد حويطي: العنف المدرسي: مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول حول " العنف و المجتمع " جامعة محمد خيضر - بسكرة - 10/09 /مارس2003، ص: 233.

2- أهمية الدراسة:

إن تزايد العنف المدرسي " صار ملحوظا " في العديد من المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، مما استدعى الاهتمام بها ويتجسد ذلك في تنظيم العديد من الأعمال و المنتقيات للوقاية والعلاج من هذه السلوكات وآثارها، وهذا مادفع أساتذة قسم الاجتماع وعلم النفس بجامعة محمد خيضر إلى تنظيم ملتقيات دولية حول هذه الظاهرة.

وانطلاقا من هذا تتجلى أهمية هذه الدراسة في:

أ- كونها تتناول بالدراسة ظاهرة تأخذ يوما بعد يوم منحرجات أكثر خطورة وتهدد كيان المؤسسة التربوية.

ب- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القلائل التي تناولت العنف في ظل بحثها عن مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة والإداريين، على عكس معظم الدراسات السابقة التي اقتصرت بالبحث في علاقات ارتباطيه بين العنف ومتغيرات اجتماعية أو نفسية.

ج- كما تتبع أهمية الدراسة كونها محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي يمكن أن تؤدي إلى مثل هذه الظاهرة من خلال ما يمكن أن تنطوي عليه من حلول ونتائج لهذه الظاهرة لا سيما بعد بروز ظاهرة العنف في مؤسساتنا التربوية.

وعموما تكمن أهمية هذه الدراسة في طبيعة المشكلة التي تتناولها وتكتسب أهمية خاصة في معرفة مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي المنتشرة بشكل واسع ومتخذة مظاهر عديدة غير التي كانت سائدة من قبل ذلك.

3- مبررات اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع البحث يعد أول الخطوات المنهجية أثناء التفكير في إعداد أي بحث علمي ولا سيما البحث الاجتماعي.

واختيارنا لموضوع " العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة والإداريين " لم يأت عشوائيا أو بمحض الصدفة بل جاء لاعتبارات ومبررات ذاتية تتعلق بمعايشتنا واحتكاكنا بمثل هذه السلوكيات.

ومبررات موضوعية تتمثل في :

- إن موضوع العنف المدرسي موضوعا يصب في مجال الإختصاص، إذ ليس من الموضوعية في علم اجتماع التربية أن تترك قضايا جوهرية، ومن هذا القبيل على الهامش دون دراسة أو بحث.
- يعتبر موضوع العنف المدرسي من المواضيع التي أثارت اهتماما، كونها أصبحت حديث العام والخاص، وحديث الساحة الإعلامية من جرائد ووسائل إعلام وذلك محاولة منا للتعرف على مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي و الوقوف على وجهة نظر كل من الأساتذة والإداريين حول هذه الظاهرة.
- ومن مبررات اختيار الموضوع خطورة مرحلة المراهقة، ولعل خطورة هذه المرحلة تكمن في أنها مرحلة تتميز بمجموعة من المتغيرات الجسمية و النفسية و العقلية وفيها يبدأ الفرد بمحاولة إثبات الذات والتغلب على الصعاب و المشكلات التي تعترض طريقه.
- نقص الأبحاث و الدراسات التي تهتم بدراسة مظاهر العنف لدى التلاميذ، وإثارة الوعي بخطورة هذه الظاهرة وتفشيها وبصورة واضحة في الآونة الأخيرة في مؤسساتنا التربوية، مما ولد لدينا الرغبة في دراسة هذا الموضوع و الوقوف على حيثياته.

4- أهداف الدراسة:

- فيما يتعلق بأهداف الدراسة فإن لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال شقي الدراسة (النظري و الميداني) من خلال الأهداف التالية:
- 1- التعرف على مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة.
 - 2- التعرف على مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الإداريين.
 - 3- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين آراء الأساتذة والإداريين لمظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي.

5- تحديد المفاهيم :

تمثل مفاهيم البحث اللغة العلمية التي يتخاطب بها الباحث ويوصل بها عمله البحثي للآخرين، لذلك فإن دقتها وتحديدها يمثلان أهمية خاصة للبحث السوسولوجي، " وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول ".¹

1-5 مفهوم العنف :

اختلفت تعريفات العنف - كمفهوم - من بيئة ثقافية لأخرى وباختلاف المغزى إذا ما كان أخلاقيا أو سياسيا أو قانونيا أو نفسيا أو اجتماعيا... الخ.

1-1-5- العنف لغة :

جاء في المعجم " لسان العرب" على أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في ما لا يعطي على العنف، أما الأعنف : كالعنيف: الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل وأعنف الشيء : أخذه بشدة، وأعنتف الشيء: كرهه، والتعنيف: التوبيخ و التقريح واللوم، وعنف: العين و النون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، قال الخليل: العنف ضد الرفق، تقول عنف، يعنف، عنفا، فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره.²

يتبين من هذا المعنى: أن كلمة عنف تشير إلى عبارات عدة كالخرق بالأمر و قلة الرفق و الشدة و هي عبارات تحمل العديد من الإشارات التي نجدها في تعريفات أخرى للعنف.

أما في اللغة الفرنسية فكلمة عنف « violence » تعود اتيولوجيا إلى الكلمة اللاتينية « violentia » و التي تشير إلى طابع غضوب شرس، جموح وصعب الترويض.³

¹ محمد شفيق: البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005، ص: 62.

² الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: "لسان العرب"، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، 1997، ص: 444.

³ Larousse, grand dictionnaire de la langue française, paris, vol 7, 1989, pp : 6489-6496.

وكلمة « violentia » من الناحية الاشتقاقية (الأصل) أو ايتومولوجيا تنبعث منها عدة كلمات أو مقاطع، و تأخذ كلها معاني القوة أو الشراسة بحيث تحتوي على الفعل « violaré » و الذي يعني التعامل بالعنف، أي بالخرق و التدنيس.¹

وفي اللغة الانجليزية فقد حدده قاموس Oxford بأنه: " فعل إرادي متعمد يقصد الحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء، أو ممتلكات أو منشآت خاصة عن طريق استخدام القوة.²

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن الدلالة اللغوية لكلمة العنف في اللغة العربية أوسع من دلالتها في الفرنسية و الانجليزية، ففي الأول، يشمل العنف إلى جانب استخدام القوة المادية، أمور أخرى لا تتضمن استخداما فعليا للقوة - أما في الثانية، فالعنف يقتصر على الاستخدام الفعلي للقوة المادية. و يعرف ر. موث العنف بأنه: " كل تدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر و تحاول أن تحرمه حرية التفكير و الرأي و التقرير".³

وذكرت " الموسوعة الفلسفية العربية " أن العنف هو: " أي فعل يعمد فاعله إلى اغتصاب شخصية الآخرين، و ذلك بإقحامها إلى عمق كيائها الوجودي و يرغمها على أفعالها و في مصيرها، منتزعا حقوقها أو ممتلكاتها أو الإثنين معا.⁴

أما قاموس الخدمة الإجتماعية يعرف العنف بأنه: " القسوة و الممارسة المكثفة للقهْر و القوة و عادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير...".⁵

ويعرف لالاند في موسوعته الفلسفية مفهوم العنف بأنه: " سمة ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني، و هو الاستخدام غير المشروع أو على الأقل غير القانوني: و يربط أيضا (لالاند) بين العنف و بين الانتقام (الثأر) والذي يعني بهما - اشتقاقا - عقابا أو ثأرا - لكن بنحو أخص هو رد فعل عفوية من الضمير الأخلاقي المهان، الذي يطالب بمعاينة جريمة.⁶

¹ Gérard pirlot : *la violence et souffrance à l'adolescence*, psychopathologie, psychanalyse et anthropologie culturelle, l'harmattan, 2003, p : 26.

² The oxford *dictionary of English*, oxford word power, new York, 2000, p : 1445.

³ أميمة منير جادو : *العنف المدرسي (بين الأسرة و المدرسة والإعلام)*، دار السحاب، القاهرة، 2005، ص: 4.

⁴ نفس المرجع، ص: 5.

⁵ أحمد الشفيق السكري: *قاموس الخدمة الإجتماعية و الخدمات الإجتماعية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص: 588.

⁶ أندريه لالاند: *موسوعة لالاند الفلسفية*، المجلد 3، منشورات عويدات، بيروت وباريس، 1996، ص: 1554.

اما القاموس الفرنسي المعاصر " Le Robert " يشير إلى ان العنف هو: " التأثير على الفرد و إرغامه دون إرادته و ذلك باستعمال القوة و اللجوء إلى التهديد ".¹ وهكذا يتبين من هذه التعريفات اللغوية المختصرة بأن في صلب كلمة العنف توجد فكرة القوة، و أن ممارستها ضد شيء ما أو شخص ما هو الذي يعطيها طابع العنف. إن مفهوم العنف تشكل تدريجيا في المعاجم اللغوية، أيضا في الدراسات والإختصاصات الفكرية و الميدانية التي تناولته، حيث انفصل في الفكر المعاصر عن مجال الطبيعة و الآلهة.²

وأصبح يعرف باعتباره ظاهرة خاصة بالإنسان ككائن اجتماعي، يتفاعل مع غيره ضمن نزاعات اجتماعية و اقتصادية و سياسية، و يؤكد الباحثون الذين تناولوا موضوع العنف أن اللبس الذي أحاط بمحاولات التعريف، يعود من جهة إلى تعدد دلالات المفهوم و تنوع المضامين التي تشير إليها، ومن جهة أخرى إلى اختلاف المنطلقات و التخصصات المعرفية التي تناولته، حيث يمكن أن ينظر إليه من زوايا أو نواحي مختلفة.

5-1-2- العنف اصطلاحا :

إن المعنى الحدائوي لـ " العنف " كمصطلح يتسع لكل أشكال العنف و لما كنا بصدد العنف داخل المجتمع المدني الحديث، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن: " العنف كمقولة حقوقية تعود إلى القرن التاسع عشر حيث حدد و فكر فيه داخل التصور الحديث للدولة بوصفه فعلا أو ظاهرة ترمي إلى أحداث خلل في البنى التي تنظم مجتمعا ما ينجم عنه تهديد نظام الحقوق والواجبات التي يتوفر عليها الأفراد طالما هم ينتمون إلى شرعية قائمة.³ و لهذا سنتطرق إلى معنى العنف كمصطلح من خلال عدة نواحي:

5-1-2-1- العنف من الناحية الاجتماعية:

¹ Robert, p: dictionnaire le robert an alphabétique de la langue française, société du nouveaux livre (S.N.L), paris, 1978, p : 2097.

² عامر نورة: التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص: 67.

³ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص: 192.

و يعرفه محمد عاطف غيث في: " قاموس علم الاجتماع " بأنه: " فعل ممنوعا قانونا وغير موافق عليه اجتماعيا " ¹ و يعني كل السلوكات المخالفة للقانون و قيم المجتمع. ويعرفه أيضا على أنه " تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة " يريدها الفرد أو جماعة أخرى حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثال ذلك الضرب، أو يأخذ شكل الضغط الاجتماعي، و تعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع به". ²

أي أن العنف هو الإستعمال المباشر للقوة لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل ما و هنا يأخذ العنف مظاهر جسدية واضحة كالضرب.....إلى غير ذلك. أما محمد جواد رضا فقد أعطى معنى اجتماعي للعنف بأنه: " الإستعمال غير القانوني لوسائل القهر المادي أو البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية ". ³ أي بغرض تحقيق مصالح فردية أو جماعية، فيستعمل العنف بطريقة تعسفية وملتوية، و يتخذ دوما مظهرا جسديا هدفه إلحاق الضرر والأذى بالغير.

بينما عالمي الاجتماع الأمريكيين ه. جراهام H. Graham و ت. جبر T. Gurr الذين يعرفان العنف على أنه: " سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص، أو خسارة بأموالهم، وبغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك بيدي طابعا جماعيا أو فرديا ". ⁴ ويعرف ساندابول روكينغ العنف على أنه: " الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى و الضرر بالآخرين ". ⁵ كذلك يعرفه دينستين على أنه " استخدام وسائل القهر والقوة أو التهديد لإلحاق الأذى و الضرر بالأشخاص و الممتلكات، وذلك من

أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا. ⁶

¹ محمد عاطف غيث : مرجع سبق ذكره، ص : 192.

² نفس المرجع و الصفحة.

³ محمد جواد رضا : ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، (تفسير سوسيو سيكولوجي في علم الفكر)، مجلة دورية تصدرها وزارة الإعلام

الكويتي، المجلد 5، العدد: 03، أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر، 1974، ص: 147.

⁴ عبد الناصر حريز: الإرهاب السياسي (دراسة تحليلية)، مكتبة مدبولي، طلعت حرب، القاهرة، 1996، ص: 44.

⁵ خليل وديع شكور: العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص: 31.

⁶ العنف السيكولوجية و العلاج: مجلة النبأ، العدد 47، 2006 نقلا عن 9.35 www.annaba.org. a

وأما مصطفى حجازي فيرى العنف بأنه: " لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عي إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه، و العنف أيضا هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري كلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي.¹

أي أن العنف ناتج عن ضغوطات داخلية وعن الإحساس بالإحباط تجاه مطالب الحياة، فيأتي العنف كرد فعل لإثبات الذات و تحقيق السيطرة على الغير .
كما أن العنف يمكن أن يكون فردي (يصدر عن فرد واحد)، أو جماعي يصدر عن جماعة، هيئة أو مؤسسة تستخدم جماعات أو أعداد كبيرة من الأفراد، على نحو ما يحدث في التظاهرات السلمية التي تتحول إلى عنف من تدمير واعتداء تستلزم تدخل الشرطة لفض هذه التظاهرات والاضطرابات.²

وحسب بيارفيو Pierre fiew فالعنف هو " ضغط جسدي ومعنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان"³، حيث يتخذ دائما الطابع الجسدي و المعنوي، أما عند Hilgard فهو " نشاط تخريبي أو هدام من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء أو السخرية أو الضحك".⁴

ومن التعريفات الإجتماعية الهامة للعنف تعريف " مؤتمر الأبعاد الإجتماعية و الجنائية للعنف في المجتمع المصري " وهو أن العنف " كل فعل مادي أو معنوي، يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويستهدف ايقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما

¹ مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي (مدخل إلى السيكولوجية الإنسان المقهور)، الطبعة الثامنة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2001، ص: 165.

² فرج عبد القادر طه ، شاعر عطية قنديل: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الثانية، دار غريب، دون مكان نشر، 2003، ص: 589.

³ حسين توفيق ابراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1992، ص: 43.

⁴ عامر نورة: مرجع سبق ذكره، ص: 72.

بالفرد (الذات او الاخر)، او الجماعة او المجتمع بما يشمله من مؤسسات مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت تمثل التهديد و الترويع و النبذ، أو مادية، مثل التشاجر والاعتداء على الأشخاص و الممتلكات والانتهاك الجسدي أو معنوي جسدي في آن واحد".¹

نستنتج من كل ما سبق من هذه التعاريف أن العنف من المنظور الاجتماعي هو: " أي فعل يمارس بالقوة، ويهدف إلى إلحاق الأذى بالفرد خاصة و بالجماعة عامة، وهو استخدام غير قانوني للقوة وذلك لتحقيق أهداف وأغراض لا قانونية ولا اجتماعية أي يرفضها المجتمع، لأنها مصالح فردية وليست جماعية كذلك يتخذ العنف هنا مظهر واضح جدا وهو مظهر جسدي (مادي).

5-1-2-2 العنف من الناحية النفسية :

يعرف أدلر ADLER العنف من الجانب النفسي على أنه: « استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف»²، على اعتبار أن الفرد تصاحبه جملة من الإحساسات كالإحباط، والخوف من الموت ومن المستقبل، فيسارع لمثل هذه التصرفات بدافع تلك الضغوطات الداخلية.

كما يعرفه قاموس العلوم الانسانية على أنه: « فعل خشن يهدف الى الضغط وإرغام الآخرين ». ³

أما عاطف عدلي عبد العبيد فيعرفه على أنه: « صورة من التفاعل الانساني يؤدي الى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كلاهما، و يسبب ضرر قد يؤدي إلى القتل، و يكون موجها الى الإنسان أو الحيوان أو الممتلكات، سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة ». ⁴

5-1-2-3 العنف من الناحية السياسية :

¹ محمد سعيد ابراهيم الخولي: العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات و تفاعلات)، دار مكتبة الإسراء، دون بلد نشر، 2006، ص: 43.

² الزين عباس عمارة: مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت، 1986، ص: 194.

³ Gresle (f), panoff(m).perrin (m) et tripier(p), dictionnaire des sciences humaines, sociologie, psychologie-sociale-antropologie, coll, fernand, nathan, paris, 1990,p :7.

⁴ عاطف عدلي عبد العبيد: مدخل الاتصال والرأي العام، دون دار نشر، القاهرة، 1993، ص:15.

يعرفه حسنين توفيق إبراهيم على أنه¹ : " مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكامنة في المجتمع "، وهنا يتخذ العنف ثلاث اتجاهات :

- الاتجاه الأول: العنف هو الإستخدام الفعلي للقوة المادية، والحاق الضرر بالذات أو الأشخاص الآخرين وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف، وعلى هذا فإن السلوك العنيف يتضمن معنى الإرغام والقهر من جانب الفاعل، والخضوع أو المقاومة من جانب المفعول به أو المستهدف.

- الاتجاه الثاني : العنف هو الإستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدامها، وهذا التعريف يوسع المفهوم ليشمل التهديد بالقوة إلى جانب الإستخدام الفعلي لها.

- الاتجاه الثالث : ينظر للعنف باعتباره مجموعة من الاختلالات و التناقضات الكامنة في الهياكل الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية للمجتمع.

وانطلاقاً مما سبق فإن العنف هو سلوك فعلي أو قولي يتضمن استخدام للقوة أو تهديد باستخدامها للاحاق الأذى بالذات أو بالآخرين، واتلاف الممتلكات لتحقيق الأهداف وعندما تكون دوافع العنف وأهدافه سياسية فإنه يصبح سياسياً، هذا وإن العنف من هذا المنظور له عدة أشكال منها : غياب التكامل الوطني داخل المجتمع وسعي بعض الجماعات إلى الانفصال عن الدولة، وغياب العدالة الإجتماعية وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية، أيضاً عدم اشباع الحاجة السياسية : كالتعليم، والصحة و التغذية لقطاعات عريضة من المواطنين....

ويرى سعد المغربي أن العنف: " قد يكون ضرورة في موقف معين وظروف معينة للتعبير عن واقع بعينه أو تغييره تغييراً جذرياً، وقد يكون العنف رد فعل أو استجابة لعنف قائم"²، وهذا يبرز مثلاً في المظاهرات التي تتادي بتتحي رئيس ما أو تغيير نقاط في الدستور، أو أنها تنشب نتيجة الظروف القهرية الممارسة.

¹ حسنين توفيق إبراهيم : مرجع سبق ذكره، ص ص: 42-43 .

² سعد المغربي : سيكولوجية العدوان و العنف، مجلة البحوث والدراسات النفسية عن الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، العدد 01، جانفي 1987، ص ص: 35-36.

ويتضح مما سبق ان العنف من المنظور السياسي إنما هو ممارسة اعمال العنف بسبب ظروف معينة لحالة اجتماعية ومعيشية مزرية، أو لانعدام العدالة بين شرائح المجتمع، أو التسلط السياسي كالمظاهرات المناهضة لرئيس ما و المعادية له و التي تطالب ببتحية أو تغيير بنود في الدستور أو تنادي بجملة من المطالب، وهذه المظاهرات كرد فعل للعنف السلطوي أو السياسي فإنها في حد ذاتها تكتسب طابع العنف، وهذا من خلال أعمال الشغب التي تستهدف تكسير وتدمير المنشآت و المرافق العمومية.

5-1-2-4 العنف من الناحية القانونية :

ويعرف العنف من الناحية القانونية حسب حارث سليمان الفاروقي على أنه: " القوة المادية والإرغام البدني واستعمال القوة بغير حق، ويشير المعني إلى كل ما هو شديد وغير عادي ".¹

ويضيف أحمد زكي بدوي العنف بأنه : " الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد".²

فالعنف في نظر رجل القانون هو جريمة يعاقب عليها القانون حسب درجة ونوع العنف، لأنه سلوك غير معترف به، ويكون عن طريق استخدام القوة بمختلف أنواعها. كما يعرفه جورج جرينر بأنه: " التعبير الصريح عن القوة البدنية ضد الذات أو الآخرين، أو هو اجبار الفعل ضد رغبة شخص على أساس إيذائه بالضرر و القتل أو قتل النفس أو ايلامها وجرحها ".³ مثال ذلك الاغتصاب و التحرشات الجنسية..... كما أن مفهوم العنف يشير إلى أفعال التمرد والانفصال (الفردية منها و الجريمة)، والنتيجة عن اختلاف الهياكل الإجتماعية أو التكامل الوطني، وغياب العدالة الإجتماعية وانتشار الحرمان.⁴

¹ حارث سليمان الفاروقي: معجم القانون، مكتبة لبنان، بيروت، 1988، ص:734.

² أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص: 441.

³ محمد خضر بن مختار: الاغتراب و التطرف نحو العنف، دار غريب، القاهرة، 1999، ص: 155.

⁴ العربي فرحاتي: العنف وجه آخر للحدائثة، مداخلة بالملتقى الدولي الأول: " العنف و المجتمع "، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 09-10 مارس

2003، ص: 195.

5-2-1-5 العنف من الناحية الاقتصادية :

أما التعريف الإقتصادي للعنف فهو يختلف عن باقي التعريفات، حيث يعرف بأنه: " محصلة الفجوة غير المحتملة بين رضا الناس لحاجتهم المتوقعة وبين رضاهم لحاجتهم الفعلية ".¹

وعرفت سامية قذري العنف الإقتصادي على أنه : استخدام القوة الحقيقية بقصد الإيذاء والأضرار المرتبطة بالحرمان من الحقوق، أو الاستخدام غير العادل للسلطة مزودا بمعان أخرى تشير جميعها إلى العدوان واستخدام الطاقة الجسدية، ورفض الآخرين ".²

ويرى حسين توفيق ابراهيم في مدخل كتابه " ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية"، أن العنف هو: " ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية و الإقتصادية والإجتماعية والنفسية، و هو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة ".³

و لعلنا نجد في تعريف ويكمان، الإشارة إلى كامل أوجه العنف سواء النفسي، الإجتماعي، القانوني، السياسي والإقتصادي، حيث يعرف العنف بأنه: " سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية. أو دولة بهدف استغلال و اخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة إقتصادية و إجتماعيا أو سياسيا، مما يتسبب في احداث أضرار مادية أو معنوية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى ".⁴

3-1-5 التعريف الاجرائي للمفهوم :

أما من حيث التعريف الاجرائي لمفهوم العنف و الذي تتبناه الباحثة في هذه الدراسة: « العنف هو استخدام القوة المادية، والتهديد المعنوي، وذلك قصد الضغط والحاق الأذى بالآخرين ».

2-5 مفهوم العنف المدرسي :

¹ محمد سعيد ابراهيم الخولي: مرجع سبق ذكره، ص: 10.

² نفس المرجع، ص: 40.

³ حسين توفيق ابراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17)، بيروت، 1999، ص: 31.

⁴ عامر نورة: مرجع سبق ذكره، ص: 73.

ونظرا لأن موضوع هذه الدراسة هو العنف المدرسي (violences school)، فيمكن التساؤل هنا ماذا نعني بمفهوم "العنف المدرسي"؟¹ الباحثون والخبراء يستعملون هذا المفهوم لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكيات، ولكنهم لم يصلوا الى اجماع حول طبيعة و مجال "العنف المدرسي"، فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكيات التي تؤدي الى اعتقال و جروح فقط.

و السؤال الذي يطرح نفسه هنا، ماهي أهم مؤشرات العنف المدرسي، و ذلك لل صعوبات التالية:

1- أغلب سلوكيات العنف المدرسي لا يطولها قانون العقوبات في العديد من الدول سواء الغربية أو العربية على حد سواء، و عادة ما تقع هذه السلوكيات تحت ما يسمى بالسلوك الإنحرافي القانوني (legal misbehavior).

2- كثير من المسوح التي أجريت على التلاميذ تقدم معلومات على المرحلة الثانوية فقط.

3- المؤسسات التربوية لا تستعمل نفس المفهوم للحوادث المدرسية علما أن الوكالات الحكومية و المنظمات البحثية، و الجامعات، و المؤسسات التربوية تبذل الآن جهودا كبيرة في محاولة تجاوز هذه الصعوبات و تقديم بيانات تساعد على فهم "العنف المدرسي".

والممتنع للأبحاث الميدانية حول ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية وخاصة التي أجريت في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ألمانيا وبلجيكا يلاحظ أن هذه الأبحاث لم تحدد ما المقصود "بالعنف المدرسي".

و إنما ركزت على جوانب معينة من العنف مثل التخريب داخل المؤسسات، أو المشادات ما بين التلاميذ، أو السطو على ممتلكات الغير، أو السب و الشتم أو التصرفات العنيفة من التلاميذ تجاه التلاميذ أو من التلاميذ تجاه المعلمين.²

¹ أحمد حويطي: مرجع سبق ذكره، ص ص: 234 - 235.

² نفس المرجع، ص: 235.

و يمكن ان يعرف العنف المدرسي على انه: " كل تصرف يؤدي الى الحاق الأذى بالآخرين و قد يكون الأذى جسيميا أو نفسيا، فالسخرية و الاستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة و إسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة".¹

و يعرف أيضا على أنه: " جميع التصرفات القولية و الفعلية التي تؤدي الى إيذاء الآخرين و نبذهم و تهديدهم و الإعتداء عليهم، و على ممتلكاتهم في المدرسة بهدف الإيذاء و الإنتقام".²

أما يحيا حجازي و جواد دويك عند تصنيفهما للعنف المدرسي أشارا إلى العنف من قبل الأهالي. و يطلق روكح على هذا النوع من العنف بالعنف الشامل (عنف من خارج المدرسة، عنف الأهالي، عنف من داخل المدرسة سواء بين التلاميذ أو بين المعلمين أو بين التلاميذ و المعلمين، أو العنف ضد الممتلكات المدرسية، بحيث يكون نظام المدرسة مضطرب بأجمعه و تسوده حالة من عدم الاستقرار، مما يصعب السيطرة عليه).³

ويعرف العنف المدرسي أيضا على أنه: « العنف الممارس في إطار المدرسة »، و من جهة العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ (الضرب، التهميش، السب، الشتم، التحقير....)، وكذلك عنف التلاميذ فيما بينهم (الشجار)، وأيضا عنف التلاميذ على المعلمين (في الطور الثانوي)، و عنف إداري يمارس على المعلمين و على التلاميذ.⁴

و من جهة أخرى عرف العنف المدرسي على أنه: " ذلك السلوك العدواني الذي يحدث من بعض التلاميذ سواء تجاه البعض منهم أو تجاه بعض معلميه في المدرسة أو حتى تجاه المدير نفسه أو تجاه الأدوات و المعدات المدرسية أو المباني. و يتخذ العنف المدرسي أشكالا مختلفة منها ما يتعلق بالأفراد، و يكون العنف هنا إما باستخدام الضرب أو بالأيدي أو بالآلات أو باستخدام الألفاظ النابية، و منها ما يكون تجاه الأدوات أو

¹ علي عبد الرحمن الشهري: مرجع سبق ذكره، ص: 48.

² نفس المرجع والصفحة.

³ يحيا حجازي جواد دويك: " العنف المدرسي " نقلا عن: 11:45 a 25/11/2007 www.pcc.ier.org/school violence.htm

⁴ الطيب نوار: تجربة الشرطة في مواجهة أعمال العنف، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول " العنف و المجتمع "، جامعة محمد خيضر،

بسكر، 9-10 مارس 2003، ص: 185.

المعدات و المباني، و يكون باستخدام التخريب سواء بالحرق او الكسراو المسح اوالشطب أو الكتابة المسيئة " ¹.

5-2-1 التعريف الإجرائي للمفهوم :

والتعريف الإجرائي للعنف المدرسي الذي تتبناه الباحثة في هذه الدراسة يكون كالتالي: " العنف المدرسي هو مجموع السلوكات القولية والفعلية غير المقبولة اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، و نحدده في مظاهر متعددة كالعنف الجسدي (الضرب و المشاجرة...)، العنف اللفظي (السب والشتم و إثارة الفوضى بأقسام الدراسة...)، العنف المعنوي (السخرية و الاستهزاء...)، كذلك العنف الرمزي (الكتابة على الطاولات، الإشارات والحركات المضرة بالغير...) و العنف المادي (السطو على ممتلكات المؤسسة أو الغير و التخريب داخل المؤسسة...)".

5-3 مفهوم العنف لدى التلاميذ:

ان مفهوم العنف لدى التلاميذ من المفاهيم التي لم يتفق الباحثون حول معناها والمقصود منها، و ذلك لأن هذا المفهوم يرتبط بالتمثلات و التصورات التي يحملها الفاعلون الإجتماعيون حول هذه الظاهرة، فالعنف عند التلاميذ لا يمثل إلا المظهر الخارجي لمجموعة من التمثلات .

و في هذا السياق يقول فرنسوا دوبي François Dubet " أنه باعتبار العنف من خلال تمثله، و على اعتبار أنه عنف ضمن ثقافة معينة، ضمن مجموعة و ضمن سياق من التفاعل، فإنه - كنتيجة - لا يمكن أن يختصر إلى مجرد ظاهرة موضوعية قابلة للقياس" ². و من التعريفات التي وضعها الباحثون حول هذا المفهوم، تعريف كوثر رزق على أن العنف لدى التلاميذ هو: « استجابة متطرفة فجوة و شكل من أشكال السلوك العدواني، تتسم بالشدّة و التصلب و التطرف و التهيج و التهجم و شدة الانفعال و الاستخدام غير

¹ عامر بن شابع بن محمد البشري: دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقا على منطقة عسير التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص: 30 نقلا عن :

www.nauss.edu.sa21-5-2007a 15:40

² نقلا عن: François dubet, " apropos de la violence et des jeunes "

www.confits.org.hiver.2002.france.18/02/2007.a10:05

المشروع للقوة، تجاه شخص ما او موضوع معين و لا يمكن اخفاؤه و إذا زاد تكون نتيجته مدمرة، يرجع إلى انخفاض مستوى البصيرة و التفكير، يتخذ عدة أشكال (جسمية-لفظية- مادية-غير مباشرة) و يهدف إلى الحاق الأذى»¹.

و يعرفه مجدي أحمد ابراهيم على أنه: « الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان و لا تتطلق الا بتأثيرات المثيرات الخارجية، و هي مثيرات العنف، و تظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالاً من التخريب و السب و الضرب بين تلميذ و تلميذ أو بين تلميذ و مدرس»².

ويعرفه أحمد حويطي أيضاً بأنه: « مجموع السلوك غير المقبول اجتماعياً، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، و يؤدي الى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي و يحدده في: العنف المادي كالضرب و المشاجرة، السطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، التخريب داخل المدرسة، الكتابة على الجدران، الاعتداء الجنسي، القتل، حمل السلاح و العنف المعنوي كالسباب و الشتم، السخرية، و الاستهزاء و العصيان»³.

كما أن هناك من يقصد بالعنف لدى التلاميذ: « كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين و قد يتخذ شكلاً مادياً أو يكون موجهاً الى التلاميذ الآخرين كالتشاجر، السرقة، والضرب و قد يوجه نحو المدرسة كالكتابة على الجدران و سرقة الأجهزة و تحطيم ممتلكات المدرسة»⁴.

كما يمكن أن يعرف على أنه: " مجموع السلوكات و الأفعال التي يمارسها التلاميذ في المؤسسة التربوية تجاه زملائهم أو مدرسيهم أو الإدارة و الممتلكات المدرسية، و ذلك باستخدام وسائل الضغط و الإكراه، مما يؤدي إلى الحاق الأذى و الضرر بهم، سواء كان ذلك ملاحظاً كالضرب و الجرح، و التخريب، أو غير ملاحظ كالإستهزاء و السخرية

¹ محمد سعيد ابراهيم الخولي: مرجع سبق ذكره، ص: 47.

² نفس المرجع والصفحة.

³ أحمد حويطي: مرجع سبق ذكره، ص: 235.

⁴ نفس المرجع، ص: 236.

و العصيان، و غير ذلك من السلوكات غير المتكيفة مع اللوائح و التنظيمات المسيرة لعمل المؤسسة، و التي تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي".¹

5-3-1 التعريف الإجرائي للمفهوم :

يمكن أن نتبنى في هذه الدراسة مفهوما إجرائيا لمفهوم العنف لدى التلاميذ على أنه: « كل سلوك يمارسه التلاميذ في المؤسسة التربوية تجاه زملائهم أو أساتذتهم أو الإدارة و تجاه الأدوات و المعدات المدرسية و المباني، و ذلك باستخدام وسائل الضغط والإكراه، مما يؤدي إلى الحاق الأذى و الضرر بهم سواء كان ملاحظا كالضرب والجرح، والتخريب أوغير ملاحظ كالاستهزاء والسخرية و العصيان. و غير ذلك من السلوكات غير المتكيفة مع النظام العام للمدرسة ».

5-4 مفهوم المراهقة : Adolescence

تعد المرحلة الثانوية مرحلة لاكتمال النمو الجسدي و العقلي للتلميذ لذلك تحتاج هذه المرحلة الى معاملة خاصة للتلميذ.

في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) تكون مظاهر العنف اللفظي و الفعلي والجسدي ذات تأثير كبير على المراهق أو تلميذ المؤسسة الثانوية في تكوينه وفي بناء شخصيته. و لقد اختلفت و تعددت الآراء التي اهتمت بمفهوم المراهقة.

5-4-1 السياق اللغوي :

من معاني كلمة المراهقة في اللغة « الخفة ، السفة ، الجهل ، الحدة.....».² و يراد بلفظة « المراهقة » في معجم اللغة العربية كذلك ما يلي: « الاقتراب أو الدنو من الحلم و بذلك يؤكد علماء اللغة العربية هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشى أو لحق أو دنا من ».³

فالمراهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم و اكتمال النضج.

¹ زينة بن حسان: عنف التلاميذ وانعكاساته على التحصيل الدراسي، اكملبيتي: بارة لخضر و 05 جويلية 1962 بولاية قالمة- نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة قالمة، 2006-2007، ص: 41.

² تركي رابح: أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص: 241.

³ نفس المرجع، ص: 242.

2-4-5 السياق الإصطلاحي:

أما المراهقة من الناحية الإصطلاحية فهي لفظ و صفي يطلق على المرحلة التي يقترب فيها الطفل، و هو الفرد غير الناضج انفعاليا، و جسما و عقليا من مرحلة البلوغ ثم الرشد ثم الرجولة¹.

و لقد تم في هذه الدراسة تحديد المفاهيم التالية لمفهوم المراهقة:

1-2-4-5 المفهوم الإجتماعي :

ركز علماء الإجتماع في تعريفهم لمفهوم المراهقة على أثر البيئة الإجتماعية و الحضارية على شخصية المراهق، على أساس أن المراهق كفرد يخضع لظروف اجتماعية و حضارية هي التي تؤثر عليه تأثيرا واضحا ولهذا فتأثير هذه المرحلة يختلف من فرد لآخر، وقد ذهبوا في تعريفهم لمفهوم المراهقة على أنها : " فترة تختلف في شكلها ومضونها و حدثها من مجتمع لآخر ومن حضارة إلى أخرى"².

2-2-4-5 المفهوم البيولوجي :

لقد عرف مفهوم المراهقة على أساس النمو الجسدي و الجنسي من طرف بعض العلماء، وبهذا فقد حددوا مرحلة المراهقة في حدوث بعض التغيرات التي تحصل على المستوى العضوي الخارجي أو الفيزيقي للفرد ومن بينهم ستنالي هول (Stanley hall) الذي اعتبر مرحلة المراهقة هي ظهور العلامات الأولية للفرد ولهذا كان تعريف أصحاب هذا الإتجاه لمفهوم المراهقة على أنها " فترة التحول الفيزيقي نحو النضج وتقع بين بداية سن النضج وبداية مرحلة البلوغ"³.

3-2-4-5 المفهوم النفسي :

أما علماء النفس فقد ركزوا في تحديدهم لمفهوم المراهقة على القلق النفسي الذي يحدث للفرد نتيجة للتبدلات الخارجية أو العضوية، ولهذا فقد ذهبوا في تعريفهم لمفهوم المراهقة على أنها : " فترة ولادة جديدة، لما تطرأ على تفكير المراهق من تأمل، وهو

¹ تركي رايح، مرجع سبق ذكره، ص : 242.

² عبد اللطيف المعاليقي: " المراهقة أزمة هوية أم أزمة خسارة " نقلا عن: <http://www.waldee.com.03/10/2007> a10:30

³ محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص: 18.

يمر بمرحلة بيولوجية لها اثارها البارزة في تكوينه الجسمي وفي نمو ابعاده وفي ملاحظة
ظواهر جديدة تتعلق بتكوينه العام لم يألف مثلها من قبل " ¹.

وبهذا فأصحاب هذا الاتجاه يرون بأن مرحلة المراهقة مرحلة نفسية داخلية بحتة
ترجع للتكوين البيولوجي.

5-4-2-4 المفهوم التكاملية:

المراهقة في معناها العام هي: " المرحلة التي تبدأ بالبلوغ و تنتهي بالرشد فهي لهذا
عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدنها و ظاهرة اجتماعية في نهايتها " ².
في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) تكون مظاهر العنف (اللفظي و الجسدي،
النفسي) ذات تأثير كبير على المراهق في تكوينه وفي بناء شخصيته.

من الناحية العمرية فإن المرحلة الثانوية تقابل مرحلة المراهقة الوسطى (15-18
سنة)، ولكن في الواقع الجزائري فإن عمر التلميذ يمتد أحيانا إلى 20 سنة.
من خلال ما جاء معنا يمكننا تحديد هذا المفهوم كما يلي:

5-5 التعريف الإجرائي للمفهوم :

المراهقة هي مرحلة انتقالية تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، تحدها مجموعة من التغيرات
الجسمية والجنسية العقلية و النفسية الإنفعالية و الإجتماعية والخلقية، وتختلف شدة تأثيرها
من فرد لآخر تبعا للمقومات الحضارية التي ينتمي إليها الفرد، و مرحلة المراهقة الثانوية
في الجزائر تمثل المرحلة التي تمتد من 15 سنة إلى 20 سنة وفي مختلف الأطوار (الأولى
ثانوي، ثانياة ثانوي، ثالثة ثانوي)، والتي تقابل مرحلة التعليم الثانوي المرحلة التي سوف
تجرى عليها الدراسة الميدانية للعام الدراسي 2007-2008م. يميزها عدم تكيف الظاهرة مع
الأنظمة والقوانين التربوية الموضوعة من طرف المؤسسة التربوية.

5-5 مفهوم مؤسسات التعليم الثانوي (الثانوية):

التعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي وعادة ما يسمى
التعليم ما بعد الأساسي ينتقل التلاميذ إلى التعليم الثانوي حسب شروط محددة قانونيا.

¹ عبد العلي الجسماني: سيكولوجية الطفولة و المراهقة (حقائقها الأساسية)، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994، ص: 198.

² فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دون دار نشر، القاهرة، 1997، ص: 271.

يشتمل التعليم الثانوي على التعليم الثانوي العام و التعليم الثانوي المتخصص والتعليم الثانوي التقني و المهني.¹

وتعد مؤسسة التعليم الثانوي العام مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتدعى المدارس الثانوية والمتاقن.² فمؤسسة التعليم الثانوي تتميز بضخامة حجمها من ناحية المباني والأفراد، حيث يتعدى تلاميذها 2000 تلميذ في بعض الأحيان، وقيام التلاميذ بأنشطتهم التعليمية و التقنية و التجريبية والرياضية مرهون بمدى ما تتوفر عليه من أقسام ومكتبات ومخابر وملاعب... الخ.

ويأتي التعليم الثانوي بعد التعليم الأساسي وله قسمين: تعليم عام وتعليم تقني - ومرحلة الثانوية تقابل مرحلة نمو متميزة لدى التلميذ، حيث يشهد خلالها تغيرات جسمية، نفسية واجتماعية تجعله يشعر باختلاف التوازن بين احتياجات هذه الفترة و القواعد والأنظمة الصارمة الملزمة بالامتثال لها في المدرسة وهذا الاختلال غالبا ما يكون في صورة ردود أفعال كالشتم والاعتداء والتخريب.

5-6 التعريف الإجرائي للمفهوم :

مؤسسات التعليم الثانوي عبارة عن مؤسسات تجمع في رحابها بين نوعيات مختلفة، بحيث تقدم لتلاميذها تعليما عاما، وتعلوما تقنيا في وقت واحد، كما تعتبر حلقة الوصل بين المرحلتين المتوسطة والمرحلة الجامعية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات دراسية، ويلتحق بالمرحلة الثانوية التلاميذ الذين أنهوا المرحلة المتوسطة بعد اجتيازهم امتحان شهادة التعليم المتوسط وتكون أعمارهم عادة من (15 إلى 18) سنة، والتلميذ الذي يتخرج من مؤسسات التعليم الثانوي يمنح بشهادة تسمى شهادة البكالوريا.

6- الدراسات السابقة :

هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في الجرائد، أو في المجالات أو في البحوث أو في الكتب أو في المخطوطات أو في المذكرات أو في الرسائل أو في الأطروحات الجامعية، شريطة أن

¹ عبد الرحمن بن سالم: المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، الطبعة الثالثة، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2000، ص: 54.

² أحسن لبصير: دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات و المدارس الأساسية، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2002، ص: 39.

يكون للدراسة موضوعا وهدفا ونتائجا، واما إذا وجدت فرضيات البحث و العينة و المنهج و الأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة، والدراسة السابقة، إما أن تكون مطابقة، ويشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة، أو أن تكون دراسة مشابهة، وفيه يدرس الباحث الجانب الذي يتناول بالدراسة.¹

لذلك سوف تقوم الباحثة في هذا المجال بعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف المدرسي، والاستفادة مما قدمته تلك الدراسات، وتوضيح العلاقة بين الدراسة الحالية وهذه الدراسات من خلال إبراز أوجه الإتفاق، وأوجه الإختلاف بينهما، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات :

1-6 الدراسات العربية :

1-1-6-1 الدراسة الأولى: دراسة علي بن عبد الرحمن الشهري

العنوان: " العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الإداريين و الطلاب " .

وهي رسالة ماجستير مقدمة من علي بن عبد الرحمن الشهري، سنة: 1424هـ- 2003م.

وأجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية لمدينة الرياض، وهي دراسة وصفية هدفت إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ما طبيعة وأشكال العنف داخل المدارس الثانوية بمدينة الرياض؟

وتمت صياغة تساؤلات فرعية كالتالي :

1. ما طبيعة العنف الذي يتعرض له المعلمون من الطلاب؟
2. ما طبيعة العنف القائم بين الطلاب تجاه بعضهم البعض؟
3. ما طبيعة العنف الذي يتعرض له الطلاب من طرف المعلمون؟
4. ما طبيعة العنف الذي يتعرض له الإداريين من الطلاب؟
5. هل توجد فروق بين المعلمين والإداريين و الطلاب في نظرتهم للعنف؟

¹ رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2002، ص: 91.

6. هل يختلف العنف لدى الطلاب باختلاف المتغيرات الشخصية التالية : ()

مستوى الدخل - والحي السكني - والعمر)؟

و اتبع الباحث للإجابة على هذه التساؤلات المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا من حيث طبيعتها و درجة وجودها فقط و يوضح هنا خصائصها عن طريق جمع المعلومات و تحليلها و تفسيرها و من ثم تفسير النتائج في ضوءها. و بالنسبة لأداة الدراسة: فقد استخدم الاستبانة كأداة من أدوات جمع البيانات الميدانية.

و استخدم الباحث في دراسته العينة العشوائية من طلاب المرحلة الثانوية من جميع الصفوف و كذلك من المعلمين. و استخدم أسلوب الحصر الشامل مع فئة الإداريين نظرا لعددهم المحدود في مجتمع الدراسة. و قد تم اختيار عينة الدراسة كالاتي:

أ. تم سحب عينة عشوائية قوامها (10%) من المجتمع الأصلي للدراسة حيث بلغ أفرادها (3610) طالبا أعاد منها الباحث (329).

ب. تم سحب عينة عشوائية قوامها (20%) من المجتمع الأصلي للدراسة من المعلمين حيث بلغ أفرادها (55) معلما.

ج. استخدم أسلوب الحصر الشامل مع فئة الإداريين و البالغ عددهم 34 إداريا.

أما المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة هي: العنف، العنف المدرسي.

وتضمنت خمسة فصول ، تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة، أهميتها وأهدافها و حدودها ثم تحديد المفاهيم، و تضمن الفصل الثاني الإطار النظري حول العنف و العنف المدرسي و بعض الدراسات السابقة ثم تعقيب على هذه الدراسات، و اهتم الفصل الثالث بالإطار المنهجي للدراسة (منهج، مجتمع الدراسة، عينة، أداة و أساليب إحصائية)، و خصص الفصل الرابع لعرض نتائج الدراسة و توصياتها، و من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

لا توجد فروق بين الطلاب و المعلمين و الإداريين في نظرتهم للعنف المدرسي فكانوا جميعا يرون العنف المدرسي متوسط الحجم، الطلاب يرون انه متوسط الحجم

بنسبة (50.7%)، المعلمون يرون أن العنف المدرسي متوسط الحجم بنسبة (48.6%)، و الإداريون يرون أن العنف المدرسي متوسط الحجم بنسبة (57.7%)، و كانوا أيضا يرون أن أكثر أنواع العنف المدرسي انتشارا هو العنف اللفظي من وجهة نظرهم.

• لا توجد فروق بين الطلاب و المعلمين و الإداريين في نظرتهم لأخطر أنواع العنف المدرسي فكانوا يرون أن العنف الجسدي هو اخطر أنواع العنف المدرسي.

• إن أكثر أنواع العنف المدرسي التي يتعرض لها المعلمون من الطلاب هو العنف الجسدي و كانت تتم في شكل عنف جماعي، ثم العنف الرمزي وهو العنف الذي يؤدي إلى الازدراء و الاحتقار و التعرض لنظرات استقزائية.

• يعد العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف التي يستند لها المعلمون ضد الطلاب في المدرسة من بعضهم البعض يليه العنف الجسدي و يتم ذلك غالبا في مزيج من العنف الفردي و الجماعي.

• يعد العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف التي يستخدمها المعلمون ضد الطلاب في المدرسة يليه أنواع أخرى فالعنف الجسدي.¹

6-1-2 الدراسة الثانية : دراسة فهد بن علي عبد العزيز الطيار

بعنوان " العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية " .

وهي رسالة ماجستير مقدمة من: فهد بن علي عبد العزيز الطيار، لسنة 1426هـ - 2005م.

وأجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية، بمدينة الرياض، و هي دراسة ميدانية بالمدارس الثانوية شرق الرياض هدفت إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

• ما العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟ و تمت صياغة تساؤلات فرعية كالتالي:

- ما دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي؟
- ما دور المستوى الإقتصادي للأسرة في العنف المدرسي؟
- ما دور جماعة الرفاق في العنف المدرسي؟
- ما دور الوضع الاجتماعي للأسرة في العنف المدرسي؟

¹ علي بن عبد الرحمان الشهري: مرجع سبق ذكره.

• ما دور المستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي؟

• ما دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي؟

أما عن منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لكون هذا المنهج يقوم بوصف الظاهرة في وضعها الراهن و تحليلها.

و بالنسبة لأداة البحث فقد طبق الباحث الاستبانة لجمع البيانات الميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس شرق الرياض، و تكونت من البيانات الأولية، بالإضافة إلى البيانات الأساسية و شملت سبعة محاور لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة عن تساؤلاتها و تكونت من (75) عبارة موزعة على سبعة محاور، كما طبق الباحث استمارة المقابلة الشخصية على عينة من المدرء و الوكلاء و المعلمين والمرشدين الطلابيين بنفس المدارس للتعرف على آرائهم حول العوامل الإجتماعية و تكونت من (14) سؤالاً مفتوحاً يتعلق بموضوع الدراسة.

و تكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بجميع مدارس شرق الرياض، وعلى عينة من المدرء و الوكلاء و المعلمين و المرشدين الطلابيين بنفس المدارس، حيث شملت العينة (544) فرداً من طلاب المرحلة الثانوية، و باعتبار مدير و وكيل و معلم و مرشد طلابي واحد من كل مدرسة و عددهم (96) فرداً.

أما المفاهيم الأساسية للدراسة هي العوامل الإجتماعية، العنف، طلاب المرحلة الثانوية.

وقد تضمنت الدراسة خمسة فصول، حيث تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة، أهميتها و أهدافها ثم تحديد المفاهيم و تضمن الفصل الثاني الإطار النظري حول العنف و العنف المدرسي، و عرض للدراسات السابقة و تقديم تعقيب على هذه الدراسات.

و اهتم الفصل الثالث بالإجراءات المنهجية للدراسة (منهج، حدود الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة، أداة، أساليب إحصائية)، وخصص الفصل الرابع لعرض و تحليل لنتائج الدراسة و تفسيرها و أخيراً الفصل الخامس و الذي ضم خلاصة الدراسة و توصياتها.

و لقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج و من أهمها ما يلي:

• أفاد الطلاب بوجود أنماط سائدة نوعاً ما في العنف المدرسي، وأبرزها " الصراخ ورفع الصوت ".

- أفاد المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين بأنماط العنف الأكثر شيوعاً بين الطلاب " الجدل الكلامي الذي يؤدي إلى العنف " .
- أدلى الطلاب بوجود دور متوسط للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي، وأهمه " انعدام الرقابة الوالدية " . وأدلى المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين والطلابيين بأهم دور للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي "عدم اهتمام الأسرة بالتربية " .
- أفاد الطلاب بوجود دور متوسط للمستوى الإقتصادي للأسرة في العنف المدرسي، وفي مقدمته " الفوارق الاقتصادية و المعيشية بين طلاب المدارس " وأفاد المدراء و الوكلاء والمعلمين و المرشدين الطلابيين بأهم دور للمستوى الإقتصادي للأسرة في العنف المدرسي " ارتفاع العنف عند قلبي الدخل لعدم مبالاتهم بما يحدث لهم " .
- أدلى الطلاب بوجود دور متوسط لجماعة الرفاق في العنف المدرسي، وعلى رأسه " محاولة كسب ود الرفاق "، وأدلى المدراء والوكلاء و المعلمين والمرشدين الطلابيين بأهم دور لجماعة الرفاق في العنف المدرسي " تعلم العنف و السلوك السيئ غالباً من الصحبة ورفاق السوء " .
- أفاد الطلاب بوجود دور متوسط إلى حد ما للوضع الإجتماعي للأسرة في العنف المدرسي، وأبرزه " كثرة المشاكل العائلية " وأفاد المدراء و الوكلاء و المعلمين والمرشدين الطلابيين بأهم دور للوضع الإجتماعي للأسرة في العنف المدرسي " ارتفاع معدل العنف لدى الطلاب أصحاب الوضع الإجتماعي المتدني وذلك بسبب الغيرة " .
- أدلى الطلاب بوجود دور متوسط للمستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي، وأهمه " انخفاض المستوى التعليمي للأسرة " مما يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي و الرسوب المتكرر . وأدلى المدراء و الوكلاء و المعلمين و المرشدين الطلابيين بأهم دور للمستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي " الأسرة المتعلمة يكون الأولاد أكثر ميولاً للعلم و التعلم بسبب الأسلوب التربوي والتربية الحديثة، و العكس صحيح " .

• افاد الطلاب بوجود دور متوسط للبيئة المدرسية في العنف المدرسي وعلى راسه " عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية " وأفاد المدراء والوكلاء و المعلمين والمرشدين الطلابيين بأهم دور للبيئة المدرسية في العنف المدرسي " عدم التعاون بين الطلاب و المدرسين " ¹.

3-1-6 الدراسة الثالثة : دراسة عامر بن شايح بن محمد البشري

بعنوان: " دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية " .

وهي رسالة ماجستير مقدمة من عامر بن شايح بن محمد البشري سنة 2004م.

وأجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية بمدينة الرياض، وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤلات التالية :

- ما مظاهر العنف السائدة في المدرسة؟.
- ما أسباب العنف المدرسي لدى الطلاب من الجوانب الدينية والإجتماعية الأسرية و النفسية و البيئة المدرسية. من وجهة نظر المرشد الطلابي؟.
- ما دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي مقارنة بمستوى العنف السائد بالمدرسة؟.

أما عن منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها وأسبابها وخصائصها .

وبالنسبة لأداة البحث فقد استخدم أداة الاستبيان.

وقد تم اختيار العينة العمدية القصدية قوامها (120) مرشدا طلابيا من جميع مدارس المنطقة.

والمفاهيم الأساسية في هذه الدراسة هي: المرشد الطلابي - العنف - العنف المدرسي -

الدور - الحد.

¹ فهد بن علي عبد العزيز الطيار : العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف

العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005م، نقلا عن:

www.nauss.edu.sa05-04- 2007 a: 8: 30

وشملت الدراسة خمسة فصول، تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة، أهميتها - أهداف الدراسة - ثم تحديد المفاهيم، وتضمن الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة ثم تعقيب على هذه الدراسات.

واهتم الفصل الثالث بمنهجية الدراسة وإجراءاتها (منهج، عينة، أداة، ...)، وخصص الفصل الرابع لعرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها، وأخيرا الفصل الخامس ملخص لنتائج الدراسة والتوصيات و المقترحات، وأهم هذه النتائج هي:

1. أن أكثر أشكال العنف السائدة لدى الطلاب في المدرسة هو - التعصب الزائد لنادي أو فريق - ثم الذي يليه كان - كتابة ألفاظ غير أخلاقية على الجدران - ثم - مضايقة الآخرين سواء كان في المدرسة أو خارجها - .
2. يعد الجهل بآداب الحوار مع الآخرين حتى لو خالف للرأي من أهم أسباب العنف لدى الطلاب خاصة في المرحلة الثانوية من الجانب الديني.
3. كذلك يعد الاستخفاف بالقيم الدينية من قبل وسائل الإعلام من أهم أسباب العنف ليس عند الطلاب فقط بل جميع شباب المجتمع مما قد يدعو إلى التقليد.
4. إن التقليد المتعمد للممارسات الخاطئة أو السيئة مع الآخرين مما يؤكد العنف والذي قد يبادر الطرف الأول بالرد مما يكون له عواقب أخرى قد لا تحمد عقباه.
5. إن الخوف و القلق من المستقبل قد يدفع بالإنسان باللامبالاة مما يجعله يتصرف مع الآخرين تصرفات قد لا ترضيهم ولا ترضي المجتمع.
6. إن مصاحبة أهل الخير و الصلاح من قبل الوالدين وحث الأبناء على ذلك والبعد عن مخالطة رفقاء السوء له أثر إيجابي على سلوك الأبناء.
7. إن تأثير وسائل الإعلام خاصة أفلام العنف من أهم الأسباب التي تؤدي للعنف. وتعلم سلوكيات دخيلة على المجتمع سواء في العنف أو غيره.
8. إن تعاون الإداريين و المعلمين في سير العملية التعليمية يجعلها ذات كفاءة وفعالية وخالية من العنف.¹

¹ عامر بن شابع بن محمد البشري : مرجع سبق ذكره.

العنوان: " العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ". دراسة مقدمة من: فوزي أحمد بن دريدي، سنة 1428هـ-2007م. أجريت بولاية سوق أهراس (شرق الجزائر)، وهي دراسة وصفية هدفت إلى الإجابة على التساؤل المركزي التالي :

- ما واقع العنف و تمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

هذا التساؤل الإشكالي المركزي تتولد عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية الأساسية يحددها الباحث في :

1. كيف يتمظهر العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

2. ما عوامل العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

3. ما تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية للعنف؟

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي :

أ- تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر.

ب- دراسة العوامل السوسولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ.

ج- دراسة تمثلات التلاميذ للعنف المدرسي.

واتبع الباحث للإجابة على تساؤلات الدراسة منهج المسح الإجتماعي، معتمدا على المنهج الإحصائي لعرض النتائج المتحصل عليها للتمكن فيما بعد من تفسيرها، كما استعان بمنهج تحليل المضمون لتحليل المضامين التعليمية.

وقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة و شملت 3 مستويات دراسية هي السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي، و لقد اختار الباحث ثانويتان بولاية سوق أهراس (شرق الجزائر)، و بلغ الحجم الكلي للعينة 180 تلميذا.

والمفاهيم الأساسية في هذه الدراسة هي: العنف- الانحراف- التمثلات- الضبط- القيم- المؤسسة المدرسية(الثانوية)- المرحلة الثانوية- المنهج الدراسي.

وتضمنت الدراسة سبعة فصول، تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة، أهميتها و أهدافها ومنهج الدراسة- العينة - أدوات جمع البيانات- طرق تحليل البيانات- مقارنة البحث.

وتضمن الفصل الثاني الإطار المفاهيمي و نظريات البحث، و اهتم الفصل الثالث و الرابع بالإطار النظري للدراسة (القيم المدرسية و دورها في عملية الضبط الاجتماعي لسلوك التلميذ، إلى جانب العنف المدرسي، عوامله و آثاره، و خصص الفصل الخامس للدراسات السابقة، أما الفصل السادس ضم الإطار المنهجي للدراسة (الدراسة الاستطلاعية، تساؤلات البحث)، و أخيرا الفصل السابع و الذي ضم تفريغ البيانات، تحليلها، تفسيرها و الإجابة عن تساؤلات البحث و مناقشة النتائج، و أهم هذه النتائج هي:

- 1- تنتشر ظاهرة التغيب عن الدراسة دون تقديم عذر بشكل ظاهر في الثانويتين و هذا يدل على أن الفضاء المدرسي لا يوفر المحفزات اللازمة لتكيف التلاميذ مع النظام التربوي.
- 2- كما تدل هذه الظاهرة على وجود مشكلات عائلية و نفسية وحتى على مستوى اجتماعي كلي يمر به التلميذ.
- 3- ظاهرة التعرض لهياكل المؤسسة عن طريق تخريبها، ملاحظة في المؤسساتين و هذا ناتج عن عدة عوامل عددها التلاميذ و تلخصت إجمالا في عوامل ذاتية و عوامل خارجية تمثلت أساسا في شعور التلميذ بالظلم المسلط عليه.
- 4- و ما أكد قوله الترتيب الذي اعتمده التلاميذ عندما طرح الباحث عليهم السؤال حول الأشياء التي يكرهونها أكثر من غيرها في مؤسساتهم، فجاء نصف من العينة متفقا على كره الإدارة، و هو ما يقودنا إلى استخلاص توفر الظروف المثالية لوقوع سلوك عنيف سيصدر عن التلاميذ ضدها.
- 5- لقد لاحظ الباحث -كذلك- وجود عنف متبادل بين التلاميذ، و مؤشر ذلك نسب التلاميذ الذين ردوا على السلوك العنيف الصادر عن زملائهم.
- 6- النسب المرتفعة للتلاميذ الذين قاموا بشتم أساتذتهم في الثانويتين.
- 7- بروز العنف ضد الذات في المؤسساتين (تناول المواد الضارة).
- 8- هناك توجه عند التلاميذ للانتحار، و يرجع ذلك إلى حالة اللأمل و العزلة و اللاقدرية على تغيير الواقع أو توجيهه.

9- إن النسق المدرسي و الأسري لم يستطيعا تقديم الضمانات الضرورية للتلاميذ حتى يتكيفوا مع مجتمعهم و التغيرات التي تحدث به، و هذا ما نلاحظه من تصريحات التلاميذ حول العوامل التي أدت بهم إلى التفكير في وضع حد لحياتهم.

10- يظهر سلوك الانغلاق عن الذات و عدم وجود جماعة اجتماعية أو مدرسية تقوم بالاستماع للمشاكل النفسية للتلاميذ، أحد أهم ما يعترضهم في تكيفهم وتوافقهم النفسي و الاجتماعي.

11- التلاميذ يرون أن أساتذتهم لا يحترمونهم و هو ما يفسرون به رد فعلهم العنيف.¹

2-6 الدراسات الجزائرية:

1-2-6 الدراسة الأولى: دراسة سليمة فيلالي

بعنوان: " علاقة الأسرة و التنشئة الإجتماعية بالعنف المدرسي".

وهي مذكرة ماجستير مقدمة من: سليمة فيلالي، سنة 2005م، أجريت هذه الدراسة بالجزائر بمدينة باتنة، وهي دراسة وصفية بثانويات مدينة باتنة، وارتكزت الدراسة على فرضيات شكلت محاورها الأساسية صيغت بالكيفية التالية :

* الفرضية المركزية:

كلما كان هناك تكاملا وظيفيا ايجابيا في أداء الأسرة و المدرسة اتجاه الأبناء، قل العنف في الوسط المدرسي، والعكس صحيح.

* الفرضيات الفرعية:

1. إن العوامل الأسرية المتمثلة في نمط التربية السيئة من المعاملة القاسية، وعدم العناية الوالدية، و التفرقة بين الأبناء... الخ، تؤدي جميعها إلى العنف.
2. إن مجموعة العوامل الداخلية (الإحباط- الملل- الكبت...) والخارجية (كالفقر، وسائل الإعلام، رفقاء السوء....) التي يعيشها الأبناء تؤدي إلى العنف.

¹ - فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007م نقلا عن :

3. إن التباين في المعاملة المدرسية التي ينتهجها مجتمع المدرسة (الإدارة المدرسية- المعلم) في معاملة التلميذ يؤدي إلى سلوك العنف.

أما أهداف هذه الدراسة تتوزع بين علمية وعملية وهي:

- التعرف على الأهمية النسبية للأسرة، فيما يتعلق باكتساب الطفل والمراهق لسلوك العنف.

- التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة المستخدمة داخل الأسرة و بين ممارسة التلاميذ لسلوك العنف.

- التعرف على الأهمية النسبية للمدرسة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.

- التعرف على العلاقة بين الأساليب التعليمية المستخدمة داخل المدرسة وبين ممارسة التلاميذ لسلوك العنف.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره يتماشى وطبيعة البحث و الدراسة الوصفية لعلاقة الأسرة و التنشئة الإجتماعية بالعنف في الوسط المدرسي، ويندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية، التي تهدف بشكل عام إلى تحديد خصائص الظاهرة وتفسيرها لاستخلاص مضمونها، ثم الوصول إلى اقتراح حلول فيما يخص الموضوع.

وبالنسبة لأداة البحث فقد اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على جملة من الأدوات، وهذا وفقا لطبيعة الدراسة، وكذا المنهج المستخدم وهي:

1. الملاحظة المباشرة: وقد تم الاستعانة بالملاحظة المباشرة في هذه الدراسة بهدف التعرف على التلاميذ الذين يمارسون سلوك العنف داخل المدرسة، كما تم الاستعانة بأعضاء الإدارة المدرسية من مدراء ومستشاري التوجيه، وكذا المدرسين في تصنيف التلاميذ طبقا لممارستهم لسلوك العنف.

2. المقابلة: وقد تم إجراء مقابلات فردية مع بعض المسؤولين والإداريين والمتمثلين في (المديرين - مستشاري التوجيه المدرسي والمهني - مستشاري التربية) لغرض جمع مجموعة من البيانات حول فئة التلاميذ الممارسين للعنف.

3. صحيفة الاستبيان (الاستمارة) موجهة للتلاميذ مؤلفة من 52 سؤالاً يجيب عليها المبحوث بنعم أو لا منها 48 سؤالاً من النوع المغلق، حتى تسهل تصنيف

البيانات، وأربعة أسئلة من النوع ذات النهايات المفتوحة حتى يمكن التعرف على كافة الاحتمالات الممكنة.

وبناء على الإشكالية المطروحة و الفرضيات المصاغة قامت الباحثة باختيار عينة من تلاميذ الأقسام النهائية ومن جميع الشعب (علمي-أدبي-تقني) ومن كلا الجنسين بطريقة مقصودة، وكان مجموع أفراد العينة (504) تلميذ، 399 منهم ذكور و105 إناث موزعين على سبع مؤسسات تربية.

والمفاهيم المركزية في هذه الدراسة هي: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، العنف، المدرسة.

وتضمنت الدراسة ثمانية فصول، شمل الفصل الأول الإطار المفاهيمي للبحث من تحديد الإشكالية والفرضيات وأهمية الدراسة...الخ.

وإحتوى الإطار النظري على أربعة فصول تطرق من خلالها الباحث على التوالي إلى: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، المدرسة، العنف، أما القسم الميداني فقد اشتمل على فصلين هما الفصل السادس، حيث تناول بعض الدراسات السابقة، أما الفصل السابع شمل الإطار المنهجي للبحث، حيث تناولت فيه الباحثة سبب اختيار ميدان الدراسة، ووصف مجتمع البحث وعينة الدراسة ثم المنهج والأداة وأخيرا الفصل الثامن تضمن عرض وتفسير البيانات وتحليلها، وخلصت الدراسة بعرض النتائج والتي أهمها ما يلي :

- تحقق الفرضية الأولى إلى حد كبير من حيث العوامل الأسرية لها بالقسوة و الحرمان و القدوة السيئة، على أنه يوجد فرق في التأثير بين هذه العوامل من فرد لآخر يعود لتفاعلها مع مؤثرات أخرى داخلية وخارجية.

- وعموما النتائج الميدانية تؤكد صدق الفرضية الثانية، التي ترجع العنف المدرسي إلى ما هو كامن في الفرد من إحباط وكبت وغضب، وإلى ما يحيط به من مثيرات كالفقر و العوز وأفلام العنف.

- قبول الفرضية الثالثة، من حيث أن للعوامل المدرسية التي تنتهجها المدرسة، من معاملات وقوانين، دور كبير في بروز ظاهرة العنف المدرسي.¹

¹ سليمة فيلاي: علاقة الأسرة و التنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، 2005.

بعنوان " أساليب التربية الأسرية و العنف المدرسي "

وهي مذكرة ماجستير مقدمة من طرف: نزيهة خليل، سنة 2005م. وأجريت هذه الدراسة بالجزائر بمدينة بسكرة، وهي دراسة ميدانية هدفت إلى صياغة فرضيات شكلت محاورها الأساسية صيغت بالكيفية التالية :

* الفرضية العامة:

يؤدي أسلوب التربية الأسرية بالتلميذ إلى ممارسة العنف في المدرسة.

* الفرضيات الفرعية:

- يؤدي أسلوب القسوة في أسرة التلميذ إلى ممارسته لسلوك العنف في المدرسة.
 - يؤدي أسلوب الإهمال و الحرمان في أسرة التلميذ إلى ممارسته لسلوك العنف في المدرسة.
 - يؤدي أسلوب التفريق بين الإخوة في أسرة التلميذ إلى ممارسته لسلوك العنف.
 - يؤدي أسلوب التدليل و الحماية الزائدة في أسرة التلميذ إلى ممارسته لسلوك العنف في المدرسة.
 - يؤدي أسلوب التذبذب في أسرة التلميذ إلى ممارسته لسلوك العنف في المدرسة.
- وطبقت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته مع أهداف الدراسة، وبالنسبة لأداة الدراسة فقد استخدمت الباحثة صحيفة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية بناء على الدراسة الاستطلاعية.

تكونت عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية، وكان مجموع أفراد العينة يتكون من 103 تلميذ ثانوي.

تضمنت الدراسة خمسة فصول، تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة- أهميتها، أهدافها ثم تحديد المفاهيم، وتضمن الفصل الثاني و الثالث الإطار النظري حول العنف أشكاله ونظرياته والأسرة ووظائفها وأساليبها التربوية، وخصص الفصل الرابع للإجراءات المنهجية للدراسة، وأخيرا الفصل الخامس و الذي ضم عرض وتحليل نتائج الدراسة، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

* نتائج الفرضية الأولى:

صدق الفرضية الأولى أي أن هناك علاقة بين أسلوب القسوة والسلوك العنيف الذي يقوم به التلميذ في المدرسة.

* نتائج الفرضية الثانية:

ينص الفرض الثاني على أنه: توجد علاقة بين أسلوب الحرمان والإهمال وقد ظهر لنا من خلال تحليل البيانات أن هناك علاقة نسبية بينهما وذلك أن نسبة 57.29 % من التلاميذ الممارسين للعنف يرون أن أسرهم لا تلبي احتياجاتهم المادية.

* نتائج الفرضية الثالثة

ينص هذا الفرض على وجود علاقة بين أسلوب التفرقة داخل الأسرة والعنف المدرسي، وأكدت لنا تكرارات الجداول ونسبها صحة هذا الفرض.

* نتائج الفرضية الرابعة

ينص الفرض الرابع على أن هناك علاقة بين أسلوب التدليل و الحماية الزائدة: وسلوك التلميذ العنيف في المدرسة.

* نتائج الفرضية الخامسة

ينص الفرض الخامس على وجود علاقة بين أسلوب التذبذب و العنف المدرسي ويتبين لنا من خلال تكرارات الجداول ونسبها المثوية صدق هذا الفرض.

* نتائج الفرضية العامة

تحقق فروض الدراسة مما يدعم افتراض أن أساليب التربية الأسرية لها علاقة بالعنف المدرسي.¹

6-2-3 الدراسة الثالثة: دراسة زينة بن حسان

بعنوان: " عنف التلاميذ وانعكاساته على التحصيل الدراسي "

وهي مذكرة ماجستير مقدمة من: زينة بن حسان، سنة 2007م.

أجريت هذه الدراسة بالجزائر بمدينة " قالمة، وهي دراسة وصفية بإكماليتي : بارة لخضر و 05 جويلية 1962 بولاية قالمة.

¹ نزيهة خليل: مرجع سبق ذكره.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

- ماهي مظاهر عنف التلاميذ وماهي انعكاساته على التحصيل الدراسي للتلاميذ؟
- هذا التساؤل يتفرع إلى التساؤلات الفرعية الآتية :
- ما هو العنف الممارس من طرف التلاميذ؟
- ماهي أشكاله ومظاهره؟
- ماهي انعكاسات عنف التلاميذ على التحصيل الدراسي؟
- ما هي إستراتيجية المدرسة الجزائرية في مواجهة هذه الظاهرة؟ وكيف تساهم الخدمة الاجتماعية المدرسية في ذلك؟

واعتمدت الباحثة في دراستها على فرضية رئيسية وثلاث فرضيات فرعية.

* الفرضية الرئيسية:

إن العنف الممارس من طرف التلاميذ يأخذ أشكالاً ومظاهر متعددة تؤدي إلى انعكاسات سلبية على التحصيل الدراسي.

* الفرضيات الفرعية:

- يأخذ العنف عند التلاميذ مظاهر وأشكال مختلفة.
- العنف الممارس من طرف التلاميذ يؤدي إلى انعكاسات سلبية على التحصيل الدراسي.
- إن الآليات المدرسية المستعملة للتقليل من ظاهرة العنف عند التلاميذ تعرف العديد من النقائص و السلبيات، مما يؤثر على فعاليتها في مواجهة هذه الظاهرة.
- أما عن منهج الدراسة فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لاعتبار هذا المنهج لا يتوقف عند حدود الوصف والاستكشاف، بل يتعداه إلى عملية التحليل و التفسير، من خلال الربط بين عناصر الموضوع ومتغيراته، فقد حاولت في هذه الدراسة تحليل و تفسير البيانات المتحصل عليها ميدانياً، ومحاولة الربط بين ظاهرتي العنف عند التلاميذ و التحصيل الدراسي وتحليل العلاقات الممكنة بينهما.
- وبالنسبة لأدوات البحث فقد طبقت الباحثة أداة الملاحظة لجمع البيانات، كما استخدمت أداة المقابلة المقننة مع الأساتذة، رؤساء الأقسام والإداريين لمعرفة آرائهم حول هذه الظاهرة، وجمع المعلومات المناسبة للوقوف على حقيقتها وقد تضمن دليل المقابلة

عشرة (10) أسئلة وطبقت كذلك الباحثة اداة الاستبانة لجمع البيانات الميدانية على عينة من (الفاعلين التربويين)، ويتمثلون في: الأساتذة مسؤولي الأقسام والإداريين (المدير، مستشار التربية والمساعدين التربويين) وقد احتوت الاستبانة على 48 سؤالاً تم صياغتها وفقاً لتساؤلات وفرضيات البحث موزعة على أربعة محاور.

وتكونت عينة الدراسة من الأساتذة رؤساء الأقسام وعددهم 35، والإداريين وعددهم 14 (مديرين، مستشارين للتوجيه، مستشارين للتربية، 8 مساعدين تربويين) ليصل العدد الإجمالي للمبحوثين إلى 49 مبحوث.

أما المفاهيم الأساسية للدراسة هي: العنف، العنف المدرسي، العنف عند التلاميذ، التحصيل الدراسي، الخدمة الإجتماعية المدرسية.

وقد تضمنت الدراسة ست فصول، حيث تناول الفصل الأول الإشكالية- فرضيات- المفاهيم، ثم الأسس المنهجية للبحث (المنهج- التقنيات - مجالات البحث)، وتضمن الفصل الثاني والثالث والرابع، الخامس والسادس الإطار النظري للدراسة (العنف، المقاربات النظرية للعنف، عوامل العنف عند التلاميذ، عنف التلاميذ والتحصيل الدراسي، انعكاسات عنف التلاميذ على التحصيل الدراسي، وتحليل العلاقات الممكنة بينهما).

الفصل السادس والأخير ضم إستراتيجية المدرسة الجزائرية في مواجهة عنف التلاميذ وفي الأخير عرض النتائج والتوصيات ولقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها ما يلي:

- 1- العنف الممارس من طرف التلاميذ يأخذ أنواع متعددة تتمثل في:
 - العنف بين التلاميذ، عنف التلاميذ تجاه الأساتذة، عنف التلاميذ تجاه الإدارة والعنف تجاه الممتلكات المدرسية.
 - وكل نوع من هذه الأنواع يبرز في مظاهر متنوعة: العنف الجسدي، اللفظي والمعنوي، وكذلك تحطيم وتشويه الممتلكات.
- 2- العنف الممارس من طرف التلاميذ بمختلف أنواعه ومظاهره، له انعكاسات سلبية على التحصيل الدراسي، تتمثل في:

- إعاقة السير الحسن للدروس.
 - ضعف اهتمام التلاميذ بالدراسة من خلال: ضعف التركيز والانتباه، عدم الاهتمام بأداء الواجبات المدرسية باستمرار وعدم تحضير الدروس ونقص المشاركة في النشاطات المدرسية.
 - الغيابات المتكررة والتأخير في الحضور.
 - العلاقات التربوية السلبية مع الأساتذة والإداريين ومع الزملاء.
- وكل هذه الآثار تؤدي إلى ضعف وانخفاض التحصيل الدراسي للتلاميذ العنيفين وغير العنيفين، سواء داخل القسم أو على مستوى المؤسسة التربوية ككل.
- 3- إن الآليات التي وضعتها المؤسسات التربوية لمواجهة هذه الظاهرة تعاني من العديد من النقائص وهو ما أثر سلبا على فعالية ونجاعة إستراتيجية المدرسة الجزائرية في الوقاية والعلاج من ظاهرة العنف عند التلاميذ بمختلف أشكاله وانعكاساته¹.
- 6-3 استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

تتمثل جوانب الاستفادة من الدراسات العربية و الجزائرية السبعة السابقة فيما يلي:

6-3-1 الاستفادة النظرية:

يستفاد من الدراسات السابقة نظريا في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية الذي يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالعنف و أهم النظريات التي حاولت تقديم تفسيرات منطقية ومبررات اجتماعية لهذه الظاهرة وتجنب نمطية البحوث و الاستفادة من التوصيات التي وردت في هذه الدراسة التي تحث على إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بمظاهر العنف في المؤسسات التربوية، و يستفاد منها أيضا في التطرق إلى بعض المواضيع التي لم تتناولها الدراسات السابقة أو تناولت جزء منها، بالإضافة إلى الاستفادة من النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة و مقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية.

6-3-2 الاستفادة الميدانية :

¹ زينة بن حسان : مرجع سبق ذكره.

يستفاد من هذه الدراسات السبعة السابقة ميدانيا في التعرف على ميدان الدراسة الذي طبقت عليه هذه الدراسات و التعرف على بعض التطبيقات الميدانية و الإستفادة منها في الدراسة الحالية.

3-3-6 الاستفادة المنهجية :

يمكن الإستفادة من الدراسات السابقة منهجيا في الرجوع إلى بعض المناهج البحثية التي استخدمت فيها و طرقها و الإستفادة من التصميمات المعدة لهذه الدراسة في الدراسة الحالية، أيضا الاستفادة من بعض الأدوات المعدة لجمع البيانات الميدانية ومنها استمارة البحث و بعض الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات و الإستفادة أيضا من طريقة اختيار العينة.

1-4-6 أوجه التشابه بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة :

1-1-4-6 الدراسات العربية :

تتمثل أوجه التشابه بين دراسة الباحثة و هذه الدراسات في عدة جوانب أهمها:

- تتشابه الدراسة الحالية و دراستي (علي بن عبد الرحمان الشهري و عامر بن شايح بن محمد البشري) كونهما يبحثان عن مظاهر العنف في المؤسسات التربوية، وتتشترك الدراسة الراهنة معهما في التطرق لبعض المفاهيم الأساسية.
- تتفق دراسة فهد بن علي عبد العزيز الطيار مع الدراسة الراهنة في دراسة موضوع العنف المدرسي، وتتشترك الدراسة الراهنة معه في التطرق لبعض المفاهيم الأساسية.
- كما تتطابق الدراسة الحالية مع دراسة فوزي أحمد بن دريدي في دراسة العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي، وتتشترك الدراسة الراهنة معه في التطرق لبعض المفاهيم الأساسية.
- اتفقت الدراسات العربية الأربع السابقة مع الدراسة الحالية في اتباعهم المنهج الوصفي و استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الميدانية.

4-3-6 الدراسات الجزائرية:

تتمثل أوجه التشابه بين الدراسة الحالية و الدراسات الجزائرية الثلاثة السابقة في عدة جوانب أهمها:

- تلتقي الدراسة الحالية مع دراستي (سليمة فيلاي ونزيهة خليل) في البحث في طبيعة العنف المدرسي.
- تتطابق الدراسة الحالية مع دراسة زينة بن حسان في البحث في أحد المتغيرات المتمثلة في العنف لدى التلاميذ.
- اتفقت الدراسات الجزائرية الثلاثة السابقة مع الدراسة الراهنة في إتباعهم المنهج الوصفي و استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الميدانية. وتشارك الدراسة الراهنة معهم أيضا في التطرق لبعض المفاهيم الأساسية.

2-4-6 أوجه الاختلاف بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة :

يمكن توضيح جوانب الاختلاف من حيث الهدف و المجال كما يلي:

1-2-4-6 من حيث الهدف:

استهدفت الدراسات العربية و الجزائرية السابقة على التوالي:

دراسة علي بن عبد الرحمان الشهري:

- التعرف على طبيعة و أشكال العنف داخل المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر الأساتذة و الإداريين و التلاميذ، و هل توجد فروق بين الأساتذة و الإداريين و التلاميذ في نظرهم للعنف.

- هل يختلف العنف لدى التلاميذ باختلاف (الحي السكني - الدخل الشهري - العمر).

دراسة فهد بن علي عبد العزيز الطيار:

- معرفة العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (التنشئة الأسرية - المستوى الاقتصادي - جماعة الرفاق - الوضع الاجتماعي - المستوى التعليمي - البيئة المدرسية).

دراسة عامر بن شايح بن محمد البشري:

- الكشف عن دور المرشد الطلابي حيال العنف المدرسي إضافة إلى الوقوف على مظاهر العنف السائد بالمدرسة و التعرف على أسباب العنف المدرسي من الناحية الدينية و الإجتماعية الأسرية و النفسية و دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي من وجهة نظر المرشد الطلابي.

دراسة فوزي أحمد بن دريدي:

- معرفة واقع العنف و تمثلاته و عوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر إضافة إلى تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر و دراسة العوامل السوسيوولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ كذلك دراسة تمثلات التلاميذ للعنف المدرسي.

دراسة سليمة فيلالي:

- التعرف على الأهمية النسبية للأسرة، فيما يتعلق باكتساب الطفل و المراهق لسلوك العنف.

- التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة المستخدمة داخل الأسرة و بين ممارسة التلاميذ لسلوك العنف.

- التعرف على الأهمية النسبية للمدرسة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.

- التعرف على العلاقة بين الأساليب التعليمية المستخدمة داخل المدرسة و بين ممارسة التلاميذ لسلوك العنف.

دراسة نزيهة خليل:

- معرفة علاقة أساليب التربية الأسرية بالتلميذ إلى ممارسة العنف في المدرسة.

دراسة زينة بن حسان:

- معرفة مظاهر عنف التلاميذ و ما هي انعكاساته على التحصيل الدراسي.

أما الدراسة الراهنة فتهدف إلى:

- معرفة مظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة و الإداريين.

- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين آراء الأساتذة و الإداريين لمظاهر العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي.

6-4-2-2 من حيث المجال:

شملت الدراسات العربية السابقة على التوالي عدد من المجالات هي:

- دراسة علي بن عبد الرحمان الشهري مجالها المدارس الثانوية بمدينة الرياض (السعودية).

- دراسة فهد بن علي عبد العزيز الطيار مجالها المرحلة الثانوية بمدينة الرياض (السعودية).

- دراسة عامر بن شايح بن محمد البشري مجالها المرحلة الثانوية بمدينة الرياض (السعودية).

- دراسة فوزي أحمد بن دريدي مجالها المدارس الثانوية الجزائرية بولاية سوق أهراس.

- أما الدراسة الحالية مجال دراستها مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية بسكرة.

أما الدراسات الجزائرية فتختلف الدراسة الحالية في مجال الدراسة مع دراسة زينة بن حسان التي طبقت على المرحلة الإكمالية بولاية قالمة، أما مجال الدراسة الراهنة فهو: مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية بسكرة. في حين تتفق مع دراستي (سليمة فيلالي ونزيهة خليل) في مجال الدراسة.

و تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات العربية و الجزائرية السابقة الأربعة على التوالي في اختيار عينة الدراسة:

- دراسة علي بن عبد الرحمان الشهري كانت عينتها من المعلمين و الإداريين و التلاميذ.

- دراسة فهد بن علي عبد العزيز الطيار كانت عينته من طلاب المرحلة الثانوية، كما طبقت استمارة المقابلة الشخصية على عينة من المدراء و الوكلاء و المعلمين و المرشدين الطلابيين.

- دراسة عامر بن شايح بن محمد البشري كانت عينتها على المرشدين الطلابيين.

- دراسة فوزي أحمد بن دريدي طبقت عينتها على التلاميذ .

أما الدراسات الجزائرية السابقة الأولى والثانية تختلف معهما الدراسة الحالية في عينة البحث على التوالي:

- دراسة سليمة فيلالي كانت عينتها على التلاميذ.
 - دراسة نزيهة خليل كانت عينتها على التلاميذ.
- أما الدراسة الحالية فإن عينتها سوف تكون من الأساتذة و الإداريين في المرحلة الثانوية.